بمعنى آخر غير معلن، تلك حقيقة المؤسس الذى تحاك حوله الأساطير، يعلق الجواهرى:

«حرام والله حرام..».

أو يردد مقهوراً، مغموماً:

«حسبى الله ونعم الوكيل..».

كان يتابع اختفاء السعاة من المؤسسة، وقيام السكرتيرات بإعداد الشاى والقهوة، وتخصيص أماكن معينة لشربها فى كل طابق، ومنع دخول المأكولات من الخارج تمامًا، إلا أن المؤسسة شهدت ظهور شخصين يمتان إلى الطابق الثانى عشر، لا يمكن اعتبارهما سعاة، ولا يمكن إدراجها بين الموظفين.

الأول أكبر سنًا، تجاوز الخمسين، عريض الكتفين، مدبب الذقن، أفطس الأنف، أمامى النظريات، مشيته عسكرية إلى الأمام والأخرى إلى الخلف، خفيف الخطى، يسرى ولا يمشى، يظهر فجأة أمام من يقصده، لا يفعل أى شىء سوى تسليم تلك المظاريف زرقاء اللون التى تحمل شعارات المؤسسة، ولا تحتوى إلا خطابات يكتبها سيادته شخصيًا على ورق أخف زرقة وتحمل توقيعه بالحبر الأسود، أما الرسائل نفسها فمكتوبة بالحاسب الآلى الخاص به.

لم يعرف للرجل اسم، كما أنه لم يتحدث إلى أحد، ولم يبتسم مرة، ولم يعلق على أى قول سمعه، وشيئًا فشيئًا أصبح له اسم متداول خفية، «الطويل» قياسًا إلى الآخر «القصير»، إنه أكثر شبابًا، ربما فى الخامسة